على السواء لكل ماقدسه مرور الزمن عليه و اراء الناس فيه غير مهتمين بالتمييز بين صحيحه وفاسده وحقه وباطله وما لهم ولهذا التمييز اذا كانت مهارتهم توصلهم الى مقاصدهم . هل هم في هذا العالم حتى يشتغلوا بمصالح غيرهم ؟ كلا انهم ليقنعون بنقصهم الذي يظهرونه للناس في مظهر الكمال ويجزأون بما كان من جد الخائبين واخلاص المخلصين وصدق نفوس الصادقين . وهم لما فيهم من خفة الاحلام وكثرة المجون والغرور والترف يلتمسون في كل أمر وسيلة الانتفاع بحاضرهم ومع قلة مالهم من المعارف الحقة يظهرون في مظهر العارفين بكل شيء . المجتمع الانساني هو حلبة سباق كبرى فهم فيها يعملون لمزاحمة غيرهم في الحصول على سبقها (١) أو على الالقاب التي تعطى في العادة لمن يقاربون هذا السبق . فتفضل الشخص التالي هو أيضا في هذا الميدان الجديد لايلتفت اليهم كثيرا لان الذي يمنح الجوائز هي الحاباة والذين ينالونها هم أهل الدسائس والخدع فلا جرم اذن ان كدح المتعلمون من الشبان بعد خروجهم من ربقة النظام المدرسي في دخولهم تحت ولاية الحكومة . ان سمعت كلامي وصدقت قولي فلا تربي ولدنا على الطرق المتبعة وربما كان عملنا في ذلك أحسن من عمل غيرنا او اسوأ منه الا اننا على كل حال نكون قد اتقنا حقا مقدسا فان تربية الطفل منوطة بالبيت والاهل والعشيرة قبل ان تناط بالمجتمع الانساني . ماهذه الكلمات التي قد جمح لها قلمي . قلت ان التربية منوطة بالبيت ولكن والأسفي على بيتنا فقد هدم نعم ان عشنا الذي كنا لابد ان تاجي فيه باحسن امانينا وتسكنه اعز آمالنا قد ثارت عليه عواصف المحن فدمرته تدميرا . لابأس علينا من ذلك فسنعيد بناءه بروابط الحب فوق جو الفتن فاكون معك في هذا العمل بقلبي وأنت تسهرين وتنوبين عني في السهر على حراسة ذخرنا فاني قد استودعتك اياه والسلام

الاخبار المتعلقة

ثبت شهر الصوم الشريف بالرؤية الشرعية واصبح اهل القطر في يوم الثلاثاء الماضي صائمين فنهني قراء جريدتنا الكرام وسائر المسلمين بهذا الموسم المبارك ونسأل الله تعالى ان يوفقهم لاكمال العدة بخير وعافية ورسم ضافية

(١) السبق محركة الخطر الذي يتراهن عليه اهل السباق وبالضم جمع سبقة بمعناه

من جاوا في ٢٤ رجب الاصب سنة ١٣١٧

احببت ان ابين لكم السياسة الهولاندية في مستعمراتها الشرقية — جزيرة جاوا ونواحيها ومعاملتها للاهالي والنزلاء مثل العرب والصينيين والهنود والاوربيين - فأما الاهالي فقد جعلت الحكومة امرهم الي كل من ترفعه منهم وتجعله رئيساً عليهم من شيخ المحلة الي (تمنقوم) وكل واحد منهم يخضع لمن هو اعلى منه درجة و يهابه ويحترمه اكثر من الحاكم الهولاندي فبهذه السياسة استراح رجال الحكومة الهولانديون لأن الجاويين كفوهم المؤنة في الحراسة وجباية الاموال وتدبير داخلية البلاد وطلاب الآبق والهارب والسارق وغير ذلك فمنهم الكناسون والرشاشوق والمحافظون على الخزائن وحراس المخافر ليلا ونهارا ومع هذا كله ليس لهم تنفيذ امر ما بل هم بمثابة خدام للهولانديين فقط . كل منهم باذل جهده بحسب طاقته فيما يفتخر به عند الهولانديين بل يخاصم الابن اباه من اجلهم والحاصل انهم اي الجاويين اراحوا الهولانديين من الاشغال المهمة الداخلية يسعون فيها بكل نشاط واخلاص وهم على جانب عظيم من الجهل بامور دينهم وليس لهم مدارس ولا معلمون مهرة يبصرونهم بأمور دينهم ودنياهم والحكومة الهولاندية لهم بالمرصاد تصدهم عن التعليم والتعلم لانها ترى مصلحتها في بقاء القوم على جهلهم فكم من عالم صدوه وآذوه . ومتى علمت الحكومة بورود عالم رقبته في حركاته وسكناته ولا تأذن له بالسفر الى البلدان والقرى في داخلية البلاد وانما تلزمه بالاقامة في حواضر البحر فقط . هذا حال الاهالي مع الهولانديين في جاوا ونواحيها وأما النزلاء فاكتفي بما أشاهده في العرب فان الحكومة الهولانديه تجعل للعرب في كل بلدة محلا مخصوصا لايتجاوزونه الى سواه وتجعل عليهم رئيسا منهم ورتبته تكون على حسب كثرة العرب وقلتهم ففي المدائن الكبيرة مثل بتاويا وسورابايا رتبة (كابتين) وفي البلدان الصغيرة (ليفتنت) الى شيخ المحلة (ويكمستر) وعند تولية كل منهم يحلف في الديوان انه لايخون الحكومة ولا يظلم أبناء جنسه و بهذه اليمين يصير مصدقا لدى الحكومة في كل مايقوله ولا تسمع فيه طعن الطاعنين ولا شكاية الشاكين مالم تكن للحكومة فبهذه الحرية يفعلون بابناء جلدتهم مايشاؤن من العسف والجور والظلم والحيل على أخذ أموالهم اذ لاثبت عليهم حجة عند الحكومة وقد جرى عندنا في بتاوي في هذه الايام منع التذاكر السنوية (باسابورت) التي تجعل في ورق مالية قيمة الورقه رويه ونصف

(زيفـل) وكان فيها بعض تسهيل على المسافر ولكن زعيم العرب هنا لم يربح منهـا فابطلها حيلة منـه على جذب الاموال لمنافعه الخصوصية مما يضر بابناء جنسه ويفعم كيسه بان التمس من الحـاكم ابطال هذه التذاكر فاجابه حاكم بتاويا الى مطلوبه بدون تأخير وأوهم هو قومه انه لم يتداخل في هذه المسئلة وانما الحكومة أبطلت تلك التذاكر من تلقاء نفسها ولا تخفى مكيدته هذه الا على غبي فانه لو كان ابطالها من الحكومة لكان تساوى فيه العربي والصيني وانا نرى الصيني متمتعا بهذه التذكرة لم يمنعه مامنع العربي منها وبهـذا اتضح ان زعيم العرب في بتاويا لم يسع في ابطال هذه التذاكر الا ليجذب بها الدراهم فمن أعطاه مراده أسعفه بالتذكرة والحكومة تغض نظرها عنه فى هـذه الامور لانه يخدمها بغير اجر الا مايختلسه من أبناء جنسه بانواع الحيل التي تقوده اليها المطامع الاشعبية وظهرت منه أشياء كثيرة تدل على طمعه وامتهانه لقومه وجلب الاذى لهم ومثله زعيم العرب في سورابايا فحـدث عنه ولا حرج فانه يفعل أضعاف مايفعله صاحب بتاويا وزاد عليه بالكبر والتحقير لهم وأخذ أموالهم بالغدر والمكر والحيل مما لو شرحته لاحتجت الي كراريس وقس عليهما ماسواهما في الاماكن الاخرى الا النادر مع ان أولئك الزعماء لو ساروا على النهج القويم وأعطوا كل ذي حق حقه كما هو المطلوب منهم لصار لهم القبول التام عند الخاص والعام ولكنهم عكسوا القضية وكانوا مع الزمان على اخوانهم ومن نصحهم أو وعظهم أو خالفهم في سيرتهم سعوا في تنكيله وسجنه بلا سبب ليرهبوا غيره وليس لهم عناية بأمر اخوانهم بل كل ماتفعله الحكومة بابناء جنسهم هو بمساعدتهـم ووساطتهم ومن حيلهم تقربهم الى الحكومة ببذل كل ما في وسعهم فمتى نابتها نائبة قاموا فيها بجد واجتهاد كما وقع في هذه الايام من جمع اعانة للمنكوبين بالزلازل في الجزر الشرقية التابعـة للهولانديين فان زعيم العرب قام بجمع أصحابه في كل حين وكلفهم جمع اعانة منهم لهذه النائبة والعرب يرتاحون لفعل الخيرات كهذه الاعانة ولكنهم يتأسفون لمنعهم من مطالبهم وعدم مساعدة هذا الزعيم لهم في أمورهم وهو يري أشياء مضرة بهـم ولو نصح لازالها ولكنه لايراعي الا صوالحه الذاتية ولا يهمه أمرهم وفي ظنه انه لو سعي في صلاح لابناء جنسه في فك معضلة أو شفاعة حسنة أو جلب نفع مما

لايضر الحكومة يسقط اعتباره عند الحكومة أو تظن به السوء وظنه هـذا خطأ محض فانه لو عدل وقام بالواجب الذي كلف اليمين من اجله لشكره الخاص والعام ولايصله عتاب من الحكام ولكن الذي قاده الى مقاصده الخسيسة الطمع أبو المهالك . فهـذه حالة العرب في جاوا ونواحيهـا وكل مايجرى علينا معاشر العرب بهذا الطرف هو لعدم جمع الكلمة وسكوتنا وعدم مساعدة بعضنا بعضا فلو اجتمع رأينا وقدّمنا عريضة للحاكم العمومي واخبرناه بما نقاسيه من رؤسائنا بمساعدة رجال الحكومة لهم وصرنا يداً واحدة لوقع لكلامنا تأثير ولكننا صرنا مهملين كل منا يسعي في حاجته الخصوصية لايبالي بغيره من اخوانه وابناء جنسه . ومثل هذا الزعيم لايرجا نفعه لاصحابه ومثـله حضرة السيد عثمان بن عقيـل الذى حصل منه الايذاء لابناء جنسه وسعي في سجن ٣ من السادة في العام المـاضي وفي الشهر المـاضي استدعي اعيان العرب في بتاويا الى منزله فلما اجتمعوا لديه التمس منهم موافقته على غرض له خفي يجحف بمصالحهـم فلم يوافقوه عليه فاخـذ يسبهم ويشتمهم ورماهم بالعظائم ممـا نتحاشا ان نذكره في هذه السطور فخرجوا من بيته قارئين (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا) الآية .

واما الاوربيون فهم متمتعون بالحرية لايعاملون بالقانون المعوّج الذى تعاملنا به حكومة هولاندا بل هم مطلقوا العنان في كل تصرفاتهم . وهاك مافعله حاكم مدينـة باندونغ عاصمة ولاية فرياغن في ١٥ نوفمبر سـنة ١٨٩٩ مر هـذا الحاكم في عربته فرآى اثنـين من العرب واقفين على قارعة الطريق فاوقف عربته وسبهما لكونهما لم يحترماه كغيرهما وساقهما للمحاكمة والزمهما غرامة خمسين ربية علي كل واحد منهما ثم انه أمر أعوانه وشرطته بالتفتيش على العرب في بيوتهـم فالقى القبض على ثمـانية نفر قادهم من محل الحريم ولم يكتف بذلك بل أخذ نساءهم واطفالهم وساقهم الى المحكمة فاما الرجال فغرّمهم خمسين روبية او سجن ١٥ يوما ثم طردهم بعد امضاء الحكم عليهم بماذكر واما النساء فردهن الي مساكنهن بعدماوبخهن واكد عليهن ان يخبرن البوليس اذا عاد ازواجهن الي باندونغ مرة اخري ومن اخفت زوجها تساق للمحاكمة بل تصير مجرمة اذا لم تخـبر شيخ الحارة فهكذا يفعـل حكام هولاندا بالعرب لايراعون قانونا ولا

انسانية بل يحكمون بما تهوى انفسهم مع ان قانون البلاد هنا ساوى بين العربي والصيني في مواده ولكنهم تركوا العمل به بالنسبة للعربي فقط واما الذي على العربي فانه مطالب به يحاسبونه على النقير فمن هنا تعلم ان الهولانديين متعصبون على العرب ويسيئون بهم الظنون ومن ادلة هذا ان بعض العرب قدم عريضة لحاكم باندونغ طلب منه العمل بمقتضى القانون الذي أباح للصينيين والهنود والعرب الدخول الى باندونغ ولم يميز بين احد منهم فرد حاكم باندونغ تلك العريضة الى بتاويا ثم ان حاكم بتاويا دعا ذلك العربي وسأله أأنت الذي قدمت عريضة لحاكم باندونغ طلبت منه المساواة بالصينيين وغيرهم فاجابه بنعم فقال له اذا كنت تريد ذلك فابدل لباسك وزيك واجعل بدل العمامة قلنسوة كالجاويين والتزم خدمة للحكومة يوما في الاسبوع فاجابه العربي اني اريد العمل بما تضمنته المادة التي تساوي بين العرب والصينيين والهنود من القانون الذي تقرر به العمل في سائر المستعمرات الهولانديه فما الفرق بين العربي والصيني والقانون مصرح بالمساواة فعند ذلك غضب الهولانديي وقال للعربي لا تخض في هذه المسئلة فانها سرية واعاد عليه القول في تبديل اللباس والشكل كما تقدم وطال بينهما الكلام وقال للعربي اخرج الآن وعد الي في اليوم الفلاني للبحث في هذه المسئلة مرة اخري وسأخبركم بما يكون

وسأخبركم بعد ذلك ايضا بحال السيد عثمان بن عقيل المار ذكره وما وقع بينه وبين اخوانه وابناء جنسه وكيف قربته حكومة هولاندا واكرمته بنيشان الافتخار وغير ذلك لكي تطلعوا على اخلاق هذا الرجل وسيرته في رسالة مخصوصة ان شاء الله تعالى اه

(المنار) اننا نعجب كيف يشكو اهل جاوه وتزلاؤها من ظلم هولندا وهم الذين يخربون بيوتهم بايديهم وايدي الظالمين . ومن ظلم نفسه كان جديرا بأن يظلمه غيره وهيهات ان يبلغ الاعداء من الجاهل الاحمق ما يبلغه من نفسه . وهذا اول رسالة نشرت في المنار تنطق بالتنديد باشخاص معينين يبغون في الارض بغير الحق . واننا نعجب اشد العجب مما كتب الينا مرارا من غير واحد عن عثمان بن عقيل . واننا نعرف بيت آل عقيل ببتاطاهر اشرافا هذا الشذوذ من عثمان . أليس هو من اولئك الكرام الذين منهم السيد محمد بن عقيل المقيم في سنغافورة ! وعسى ان يكون في نشر هذه الرسالة زجر للباغين ويتوب الله على التائبين

﴿ عيد مصر الوطني الاكبر ﴾

في مثل يوم الاثنين الآتي جلس مولانا عزيز مصر عباس حلمي باشا الافخم أيده الله تعالى على الاريكة الخديويه وهو العيد الوطني الاكبر للامة المصريه. وقد تألفت لجنة من ذوات المصريين مختلفة في المذاهب الدينية والمشارب السياسية لاقامة احتفال باهر وزينة بديعة في حديقة الازبكية ولا غرو ففي مثل هذا اليوم السعيد تجتمع الاشتات وعلى تعظيم هذا الامير المحبوب يجب ان تتفق القلوب . فنسأل الله تعالى ان يعيده على الامة المصرية في ظل سموه باحسن الاحوال . على ممر السنين والاحوال . آمين

قرأنا في بعض الجرائد ان الدولة العلية قد عزمت على ارسال بعض العلماء الى سناجق البصرة والمنتفك وكربلا لارشاد القبائل الرحالة هناك وقرأنا في بعضها انه قد صادفت الارادة السنية بذلك قبولا . ونحمد الله تعالى ان الدولة العلية قد تنبهت لهذا الامر قبل ان يخرج من يدها بالمرة فقد سبقها اليه الشيعة وبثوا الوعاظ والمرشدين في هذه القبائل وغيرها من العربان الضاربين على ضفاف الدجلة والفرات فادخلوا معظمهم في مذهب الشيعة . يذهب الملا الشيعي الى القبيلة فيمتزج بشيوخها امتزاج الماء بالراح عما يسهل عليه من أمر التكاليف الشرعية ويحمله على هواه فيها كاباحة التمتع بالعدد الكثير من النساء الذى له الشأن الاكبر عند أولئك الشيوخ وغير ذلك حتى يكون وليجته وعيبة سره ومستشاره في أمره فيتمكن الملا بذلك من بث مذهبه في القبيلة باقرب وقت ويكتفي من السياسة غالبا بافهام القوم

ان رئيس طائفة الشيعة المحققة شاه العجم ورئيس الطائفة الاخرى المسماة بالسنية السلطان عبد الحميد ولا شك ان هؤلاء العربان يكونون عونا لرئيس مذهبهم اذا وقع خلاف ونزاع (لاقدر الله) بينه وبين رئيس المذهب الآخر وان كانوا في بلاد الآخر ويمكن للدولة العلية ان تتدارك الامر بعض التدارك اذا كان الذين تختارهم للارشاد والتعليم أهل حكمة وغيرة حقيقية يهمهم الاصلاح والارشاد بحيث يقدمونه على منافعهم الشخصية . على أن الذي يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة لايحرم من أجر الدنيا بل ربما كان نجاحه أتم وقد استغنى جميع دعاة الشيعة في تلك القبائل مع حصولهم على غرضهم في نشر المذهب وليبدأ دعاة الدولة العلية بمن على شط الفرات فان فيهم عددا كبيرا لم يزل على مذهب أهل السنة والله الموفق

(المؤيد) كبرى الجرائد العربية قد دخلت في السنة الحادية عشرة وهي ثابتة على منهاجها في خدمة الدولة العلية في مصر على ماتحب وترضى والمدافعة عن حقوق مصر والمصريين التي هضمتها الدولة المحتلة على وجه نالت به ثقة السواد الاعظم من الامة ولقد لقي صاحبها الفاضل من الالاقي في بدايته مايندران يثبت معه شرقي على عمل وكانت له العاقبة فصدق عليه قول صاحب الحكم (من لاتكون له بداية محرقة لاتكون له نهاية مشرقة) . وقد سمى العشر الاول من عمر جريدته طور الطفولية وفي هذا من الهضم لنفسه ولعمله الناجح ماكان ينبغي ان يكون اسوة للذين بوءوا جرائدهم وهي أجنة مقاعد الشيخوخة « لقد تربيت لكن فاتك العنب » . فهنئ صديقنا الاستاذ الشيخ علي يوسف بهذا الثبات والنجاح ونرجو لجريدته من الارتقاء في مستقبلها مايكون به ماضيها كطور الطفولية حقيقة فان الكامل يقبل زيادة الكمال